وفي تذكرة داود « سالامندرا باليونانية العظاءة واهل مصر يسمونهُ السحلية وهو حيوان يشابه الحيات الاَّ ان لهُ قوائم اربع وارداُهُ ما كان اصفر . وما قيل انهُ لا يحترق وانهُ يلدغ في السنة مرَّة فباطل » ويظهر ان داود الانطاكي نقل عن ابن البيطار وهذا نقل عن ديسقوريدس ان السمندل صنف من اصناف صورا وصورا باليونانية هي العظاية اي السحلية فقال ابن البيطار أن السالامندرا هي السحلية او العظاية . وقد مرَّ وصف العظاية في بابها

اما قولهم ان السمندل اذا دخل النار لا يحترق فقد فسرهُ الاب انستاس بقولهِ ان السمندل يفرز مادة تطفىء النار فزعموا انهُ يدخل النار ولا يحترق وهذا مطابق لما جاء في كتاب النعوت لارسطو قال « يدل السمندل على ان الحيوانات قد تعيش في النار لانهُ يقال ان النار تنطفئ اذا مشى عليها » (الكتاب الخامس الفصل ١٧ الفقرة ١٣)

اما البيش الذي زعموا ان السمندل يأكلهُ ولا يؤذيهِ فهو ضرب من الاكونيت اي خانق الذئب (Aconitum ferox) وقد نسب اليهِ ابن البيطار الخواص التي ذكرها الدميري . وقيل ايضاً ان فارة البيش تأكلهُ ولا يؤذيها والمعروف ان البيش سمٌّ قتال رطباً كان او جافاً وسواء بقي في الصين او خرج منها

الدكتور
امين المعلوف

الفصاحة وكتّاب العصر

ومن اوهامهم في التراكيب قولهم « اما موضع الحقن فيكون تحت الجلد » والصواب ان يقال « فتحتَ الجلد » بحذف « فيكون » لأن متعلق الظرف متى دلَّ على مطلق الوجود وجب حذفهُ ولذلك قالوا ان ذكرهُ في قول الشاعر

لك العزّ ان مولاك عزٌّ وإن يهُنْ فانتَ لدى بحبوحةِ الهُون كائنُ

ضرورةٌ اقتضاها المقام

ومن تراكيبهم المستهجنة الضعيفة قولهم « اما هو انفع للبلاد اذا تعلَّم الصغير باللغة التي في اقرب اليد » فالاولى ان يقال اما هو انفع للبلاد ان يتعلَّم الخ والافضل ان يقال أما ان الانفع للبلاد ان يتعلَّم الخ

ومن اوهامهم في التركيب قولهم « ثمَّ وقد بلغ السنة التاسعة عشرة بدأ يجتهد » فتقديم

الجملة الحالية على صاحبها ممنوع فيجب ان يقال ثم بدأ وقد بلغ يجتهد

ومن تراكيبهم المؤدية الى الالتباس والاخلال بالمقصود قولهم « نرى كل شيء غريباً من اعمال زيد » والصواب ان يقال « نرى كل شيء من اعمال زيد غريباً » لأن الجارّ والمجرور من صلة شيء لا من صلة غريب كما يوهم تأخيرهُ عنهُ وقد صرّح بذلك اهل النحو والبيان

ومن اغلاطهم في استعمال احرف الجرّ قولهم « ونشير الى كل محبي التاريخ ان يقتنوا هذا الكتاب » فذكر « الى » هنا خطأ والصواب ان تذكر « على » وذلك لما اجمع عليهِ اهل اللغة من أن أشار المراد بها اعطاء الرأي تتعدّى ب « على » فدونك ما قال الفيومي في المصباح « اشار اليهِ يشير وشوّر تشويراً لوّح بشيء يُفهم من النطق فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى كما استعانهُ في شيء [illegible] وشاورتهُ في كذا واستشرتهُ راجعتهُ لأرى رأيهُ فيهِ . فاشار علي بكذا أرى ما عندهُ فيهِ من المصلحة فكانت اشارةً حسنةً والاسم المشورة »

ومن اوهامهم ادخال اللام الجارّة على المفعول المتأخر عن الفعل كقولهم « اكسبت لها محبة الرعية » والصواب اكسبتها بحذف اللام فان اعتراض اللام بين الفعل والمفعول المتأخر عنهُ لغة قليلة رديئة

ومن اوهامهم تعدية اثبت بالباء وهو فعل متعدٍّ بالهمزة وذلك كقولهم « هذا ما اثبت لهم جلياً بأنّ الأئمة متعدّدون » والصواب ان يقال أنّ الائمة بحذف الباء

ومن الاغلاط المستفيضة تجريد الجواب من الفاء كقولهم « فاذا حملناهُ على فعل ذلك هل يكون فائدة » . والصواب ان يقال فهل لأن الجواب جملة طلبية

ومن أغلاطهم الصرفية إستعمال القراني جمعاً للقُرْنة ومثلها يجمع على فُعل بضمّ ففتح كغُرْفة وغُرَف

ومن اوهامهم قولهم « يعتبر زيد بائهُ من افضل الخطباء » والصواب ان يقال « يعدّ زيد من افضل الخطباء » وان شئت فقل يعتبر على اني لم ارَ من البلغاء من استعمل اعتبر في مثل هذا المعنى ومعهما يكن من ذلك فادخال الباء هنا خطاء

سعيد الخوري الشرتوني